وزارة التعليـــــم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

المجاز اللغوي في القرآن الكريم
دراسة أسلوبية في الجزئين الأخيرين

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة و الأدب العربي
تخصص : لسانيات عامة

إعداد الطالبات :
إيمان بن عدي
حيـــــاة عريف
صفيـــــة برشو
عائشـــــة عية

إشراف الأستاذة الدكتورة :
حورية زروقي

الموسم الجامعي : 10رمضان 1440هـ الموافق لـ2019/05/15م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

البقرة : آية (23) .

شکر و عرفان

شـــــكر و عـــــــرفان

الشكر لله أولا نحمده حق حمده و نستعين به استعانة العبد الضعيف للرب القوي الذي لولاه لما وصلنا إلى درب العلم

نتوجه بالشكر الخالص إلى الأستاذة المشرفة : الدكتورة حورية زروقي على ما قدمت من مساعدات عظيمة تمثلت في توفير المصادر و المراجع لإنجاز هذا البحث و الوقوف عليه .

كما نوجه شكرنا و امتناننا إلى كل من ساهم في أعداد هذا البحث و لو بكلمة لهم منا فائق الاحترام و الشكر.

مقدمـــــــــــــــة

مـــــقدمـــــــــــــة :

كان العرب يتمتعون ببلاغة راقية , و فصاحة عالية إلى درجة أنهم كانوا يعدون الأخطاء التي ربما يقع فيها أحد منهم نوعا من الذنوب , لكن لما ظهر القرآن الكريم , ببلاغته و فصاحته أسكت فصحاءهم , و أخرص ألسنة بلغائهم بأسلوبه المميز و نظمه العجيب و ما اشتمل عليه من عناصر فنية إبداعية رائعة و لا عجب في ذلك فهو الخالدة التي أحاطها الإعجاز من كل جانب فقال البعض الإعجاز يكمن في لفظه فقط , و قال آخر الإعجاز يكمن في اللفظ و المعنى معا ؟

يبقى القرآن الكريم خلاف ذلك إنه بديع النظم , عجيب التأليف , متناه في البلاغة و الفصاحة معا , تختلف مواضيعه بين سوره و آياته منها ما يأخذ طابع التركيز على ترسيخ الدين الإسلامي في القلوب و أخذ النفوس على الإيمان و حملها على النظر بعيدا في أمور الدنيا و الآخرة .

و من نظم القرآن الكريم , و مواضيعه المتنوعة , و بلاغته الراقية , و فصاحته العالية استفادت البلاغة العربية من هذه المجالات و خرجت من الوكر الشعري المحدود إلى عالم النثر الواسع الرحب ؛ ذلك أنها كانت مقتصرة قديما على الشعر فقط لكن مجيء القرآن الكريم جعلها تلبس ثوبا جديدا و هو فن النثر الذي يتنوع بين الخطب الدينية , و السياسية , و غيرها من المواضيع التي كان الشعر يفتقر إليها .

إن البحث عن الظواهر البلاغية و الكشف عن السمات الأسلوبية التي يزخر بها النص القرآني كانت دافعا قويا وحافزا كبيرا في إشكالية بحثنا القائم بالأساس على الوقوف عند تحديد علاقات المجاز المرسل لهذا جاء بحثنا موسوما بالمجاز اللغوي في القرآن الكريم دراسة أسلوبية في الجزئين الأخيرين .

إن البحث يهدف بالأساس إلى الكشف عن مكونات النص القرآني التعبيرية الأمر الذي جعل العمل ينعقد على مقدمة , و فصلين يتوزع كل فصل على مجموعة عناصر , و في الأخير **خاتمة** شملت النتائج التي توصل إليها البحث , و قد اعتمدنا في دراسة البحث على مجموعة من المصادر و المراجع كانت لنا عونا كبيرا في خوض غمار هذا البحث نذكر منها : **دلائل الإعجاز** , و **أسرار البلاغة للإمام عبد القاهر الجرجاني , و مفتاح العلوم للسكاكي , كتاب الطراز للعلوي , الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني , البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي , المغني في أبواب التوحيد و العدل للقاضي عبد الجبار ,و الصناعتين للعسكري , و البيان و التبيين للجاحظ ,** و التفاسير مثل **: تفسير ابن كثير , و تفسير السعدي , و فتح القدير للشوكاني , و البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي , و الجامع للقرطبي , و تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور , و** على كتب النحو العربي مثل **: شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام , و التطبيق النحوي لعبده الراجحي ... الخ .**

و لما كان الأصل في البحث أن يتطلب منهجا يسير عليه فقد كان المنهج الأسلوبي الذي يعتمد على الكشف عن السمات الأسلوبية و الظواهر البلاغية سائرا على طول البحث , أما عن الصعوبات و العراقيل التي واجهتنا في بحثنا و التي كادت أن تحول دون مواصلتنا البحث نذكر منها :

1- الظواهر الأسلوبية التي وردت في الفصل الثاني كان حظها قليلا جدا خاصة في الجزئين الأخيرين الأمر الذي جعلنا نستشهد ببعض الآيات من مواضع مختلفة من كتاب الله تعالى و من بعض الأبيات الشعرية .

- صعوبة التحكم في المصادر و المراجع التي وجدت فيها مادة بحثنا كونها لم تتجاوز حدود التنظير إلى التطبيق .

و في الأخير لا ندعي الكمال في هذه البحث لأن الكمال من صفات الله سبحانه و تعالى فإن أصبنا فمن الله , و إن أخطأنا فمن أنفسنا و الشيطان على أمل أن نكون قد وفقنا ولو بالجزء القليل دون أن ننسى تقديم الشكر الخالص للأستاذة

المشرفة الدكتورة حورية زروقي , لما وجهته من نصائح ثمينة و مصادر هامة خدمت البحث .

الطالبات :

حياة عريف
صفية برشو
إيمان بن عدي
عائشة عية

الوادي في : 10 / رمضان / 1440ه - الموافق ل 15/ 5 / 2019م.

الفصل الأول : الحقيقة و المجاز

لا يمكن إنكار الحقائق أيضا لأنه من المستحيل أن يكون هناك مجاز من غير حقيقة ، يقول العلوي اللغة و القرآن مشتملان على الحقائق و المجازات جميعا[1] .

المجاز عكس الحقيقة هذه الثنائية المتغايرة تقوم على الأصل و الفرع في نظر علماء البلاغة العربية ، جاء في المثل السائر : الحقيقة هي الأصل ، و المجاز هو الفرع ، و لا يعدل عن الأصل إلى الفرع إلا لفائدة[2] , لكن ما المقصود بالحقيقة ؟ و ما المقصود بالمجاز في اصطلاح علماء اللغة العربية ؟

المبحث الأول : مفهوم الحقيقة

الحقيقة لغة : جاء في لسان العرب : الحقيقة من قولنا : حق الشيء إذا وجب واشتقاقه من الشيء المحقق و من المحكم يقال : ثوب محقق النسيج أي محكمة [3].

وجاء في المعجم الوسيط : الحقيقة : الشيء الثابت يقينا . و عند اللغويين : ما استعمل في معناه الأصلي . و حقيقة الشيء : خالصه و كنهه . و حقيقة الأمر : يقين شأنه[4] ... ما يقرأ من المعنى اللغوي أن الحقيقة هي الكلام الموضوع موضعه و الذي ليس باستعارة و لا بتمثيل و لا تقديم فيه و لا تأخير كقول القائل : أحمد الله على نعمته و إحسانه[5] ، قال ابن جني : والحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة [6].

1- ينظر : العلوي ، الطراز ، ج3 ، ص : 44/ 45.
2- ينظر : ابن الأثير , المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر , ج1 , ص : 63.
3- ينظر : لسان العرب ، مادة (حق) ،و ينظر : الفيروز أبادي القاموس المحيط ، مادة (حق) .
4- ينظر : المعجم الوسيط ، قام بإخراج من الطبعة : إبراهيم أنيس ، عطية الصوالحي، عبد الحليم منتصر ، محمد خلف الله أحمد، ج1 و2 ، ص : 210.
5- ينظر : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، دار إحياء الكتب العربية ،د- ط ، ج1،ص : 359.
6- ينظر : أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1،ص : 442.

الحقيقة في اصطلاح علماء البلاغة العربية :

يقول شيخ البلاغة الإمام عبد القاهر الجرجاني : (كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع و إن شئت قلت : في مواضعه - وقوعا لا يستند إلى غيره ، فهي(حقيقة)[1]), و جاء في المفتاح : (الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع [2] , فالكلمة أو اللفظ في الأصل يوضع لمعنى واحد فقط ،يكون واضحا كل الوضوح لا مجال للغموض فيه و هذا ما يسمى بالحقيقة يقول الدكتور عبد القادر عبد الجليل : بعيدا عن سلالم التأويل ، و الإغراق في بدائل انعكاسية ، تدور في فلك الثبات ، و التمكن[3] ...

أما النوع الأول كاستعمال لفظ الأسد في هيكله المخصوص له . و أما النوع الثاني كاستعمال لفظ القرء في أن لا يتجاوز الطهر و الحيض غير مجموع بينهما ... و أما النوع الثالث كاستعمال لفظ الدابة التي نقلت من موضعها الأصلي الذي يشير إلى كل ما يدب على وجه الأرض إلى معنى غلب في الاستعمال وبالتالي أصبح يطلق على البهائم فقط [4].

المبحث الثاني : مفهوم المجاز : المجاز لغـــــــــة :

إذا عدنا إلى المعاجم اللغوية نجد أن لفظ مجاز مأخوذ من جوز ، جزت الطريق و جاز الموضع جوزا و جوازا ، و مجاز به و جاوزه جوازا و أجاز غيره و جازه سار فيه و سلكه[5] ، و أجيز ، و جيز ، و الجيز جانب الوادي كالجيزة و القبر و الإجازة في الشعر مخالفة حركات الحرف الذي على حرف الروي أو كون القافية طاء و الأخرى دالا و نحوه [6]...

1- ينظر : الجرجاني ، أسرار البلاغة ، ص : 250.
2- ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص : 358.
3- ينظر : عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية ،ص : 435.
4- ينظر : المرجع نفسه ، ص : 336، و ينظر : السكاكي، مفتاح العلوم ، ص : 358 و ما بعدها تحدث السكاكي بشكل مفصل عن أنواع الحقيقة .
5- ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (جاز) .
6- ينظر : الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، مادة (جاز) .

و المجازة السير في السبخة ... (و العطية و التحفة و اللطف و مقام السائق من البئر[1])، يقال : الجوزاء الشاه يبيض وسطها و الجوزاء نجم يقال أنه يعترض في جوز السماء و الجوزاء من بروج السماء و الجوزاء اسم امرأة سميت باسم هذا البرج[2] .

و جاء في المعجم الوسيط : و المجاز : المعبر . و – من الكلام : ما تجاوز ما وضع له من المعنى[3] .

قال امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَ انْتَحَى بِنَا بِظَنِّ خُبْتٍ ذِيْ قِفَافُ عَقَنْقَلِ[4]

و يقال أيضا :

عندنا دراهم وضح وازنة و أخرى تجوز جواز الوازنة : أي إن هذه و إن لم تكن وازنة ، تجوز مجازها و جوازها لقربها منها فهذا تأويل قولنا (مجاز)[5].

المجاز في اصطلاح علماء البلاغة :

يعد المجاز من الوسائل البيانية التي تساهم في إيضاح المعنى بحيث يخرجه بلون آخر الأمر الذي جعل العرب يقبلون على استعماله للدلالة به على معان كثيرة ، و الدقة في التعبير ليحصل في النفس سرور و أريحة ، لأمر ما كثر في استعمال العرب حتى أتوا فيه ،

1- ينظر : ابن منظور , لسان العرب ، مادة (جوز).
2- ينظر : نفسه .
3- ينظر : المعجم الوسيط ،ص : 168.
4- ينظر : ديوان امرؤ القيس ، ص :41.
5- ينظر : ابن منظور , لسان العرب ،مادة (جوز) .

بكل معنى رائق و زينوا به خطبهم و حتى أشعارهم على حد قول أحمد الهاشمي[1] , و قد ذكر ابن القيم خمس وجوه للمجازفي الكلام :

1- الوجه الأول : في المعنى الذي استعملت العرب المجاز من أصله ميلهم إلى الاتساع في الكلام و كثرة المعاني .
2- الوجه الثاني : في حده و له قسمين : حد في المفردات و حد في الجمل .
3- الوجه الثالث : في علة النقل و هي شيئان : أحدهما : أن يكون المنقول عن معنى وضع اللفظ بإزائه أولا من غير مناسبة و لا علاقة و ثانيها : أن يكون ذلك النقل لمناسبة بينهما , أو لوجود علاقة .
4- و الوجه الرابع : أقسامه و هي كثيرة و متعددة منها مجاز التعبير بلفظ المتعلق به عن المتعلق ، التجوز بلفظ العلم عن المعلوم ، التجوز بلفظ المعلوم عن العلم ، التجوز بلفظ الإرادة عن المراد.
5- الوجه الخامس و الاخير : يخص الاشتقاق، أي اشتقاقه من جاز الشيء تجوزه إذا تعداه و عدل عنه فاللفظ إذا عدل به عما يجوبه أصل الوضع فهو مجاز على معنى أنهم جاوزوا به موضعه الأصلي و جاوز هو مكانه الذي وضع فيه أولا[2].

يقول السكاكي في تعريفه للمجاز : هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق ، استعمالا في الغير ، بالنسبة إلى نوع حقيقتها ، مع قرينة مانعة من إرادة معناها في ذلك النوع[3]. ذكر السكاكي لفظ بالتحقيق لأجل أن لا تخرج الاستعارة التي تعد ضرب من المجاز نظرا إلى دعوى

1- ينظر : أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ،المعاني ، البيان ، البديع ، ص : 249.
2- ينظر : ابن القيم ، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن و علم البيان ،ص : 10/ 11.
3- ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص : 359.

استعمالها فيما هي موضوعة له، أم القصد من قوله : استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها فذلك احترازا عما إذا اتفق كونها مستعملة فيما تكون موضوعة له [1] .

إن المقصود بلفظ المجاز على العموم تجوز الحقيقة بحيث يأتي المنشئ أو المتكلم بلفظ و يستعمله في غير معناه الحقيقي هذا ما قصده السكاكي و أصحاب البيان و المعاني[2] , وقد عرفه علماء البديع بأنه عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم إلى اسم موضوع لمعنى فيخصه ، إما أن تجعله مفردا بعد أن كان مركبا أو غير ذلك من وجوه الإختصاص[3] , ابن الأثير هو الآخر عرف المجاز بقوله : كلمة استعملت في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي[4] , من خلال التعريف اللغوي و الاصطلاحي نخلص إلى مايلي :

1- اللفظ إذا استعمل في أصله اللغوي أثناء الاستعمال فهذه حقيقة و عكسه يسمى مجازا لغويا .
2- لا تحتكر اللغة بالحقيقة مع الوحدة اللغوية لوحدها إنما هناك من يشاركها هذا مثل الشرع ، و العرف الخاص ، و العرف العام ، ذلك أن الحقيقة هي الأساس في هذه المجالات .

كل هذه التعريفات البلاغية توضح مجموعة من الشروط لا يمكن للوحدة اللغوية أن تدخل إلى منطقة المجاز إلا إذا تحققت هذه الشروط :

1- وجود علاقة دالة على انتقال اللفظ من معناه الحقيقي إلى معناه غير حقيقي أي بين المدلولين الحقيقي و المجازي
2- هذه العلاقة قد تكون علاقة المشابهة و قد تكون غير المشابهة يفرضها السياق .
3- وجود قرينة ملحوظة أو ملفوظة تميز بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي[5] .

1- ينظر : المصدر السابق , السكاكي , المفتاح , ص : 359 بتصرف .
2- ينظر : ابن حجة الحموي ، خزانة الأدب و غاية الأرب ، ج1 ، ص : 440.
3- ينظر : المصدر نفسه ، ج1 ، ص : 440.
4- ينظر : ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، ج1 ،ص : 62.
5- ينظر : بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، علم البيان ، ج2 ، ص : 87.

المطلب الأول : أنواع المجاز

قسم علماء البلاغة العربية المجاز إلى قسمين : المجاز العقلي , و المجاز اللغوي هذا الأخير الذي قسم هو الآخر إلى قسمين : المجاز المرسل ، و الاستعارة , كما سنرى في صفحات لاحقة من هذا البحث .

أولا : تعريف المجاز العقلي

يقول السكاكي في تعريفه لهذا النوع من المجاز : الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل إفادة للخلاف لا بواسطة وضع[1] , بمعنى أننا إذا قلنا مثلا : أنزل الشتاء المطر فإننا قلنا خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه و قس على ذلك في قول السكاكي :

- أنبت الربيع البقل .
- شفى الطبيب المريض .
- هزم الأمير الجند و بالتالي يكون بإسناد الفعل و أو ما في معناه , إلى غير صاحبه ، لعلاقة ، مع قرينة تمنع أن يكون الإسناد حقيقيا [2], مثل الشواهد السالفة فقد أسندت الأفعال : أنبت ، شفى ،هزم إلى غير الفاعل الحقيقي (الربيع ، و الطبيب، و الأمير) ، ذلك أن الفاعل الحقيقي في المثالين الأول و الثاني هو الله عز و جل ، بينما في المثال الثالث هو جيش الأمير . بمعنى آخر يمكن أن نشرح هذا التعريف اعتمادا على شرح كل لفظ منه لوحده :

1- ينظر : السكاكي ، مفتاح العلوم، ص : 393.
2- ينظر : بكري شيخ أمين , البلاغة العربية في ثوبها الجديد، علم البيان ، ج2، ص : 81.

الإسناد المجازي : أي يسند الفعل إلى غير فاعله الحقيقي مثل الأمثلة السالفة الذكر .

1- الإسناد الحقيقي : أي أن الفعل يسند إلى فاعله الحقيقي كقولنا : أنبت الله البقل ، شفى الله المريض ،هزم جيش الأمير الجند ...

2- ما في معناه : يقصد بها كل مشتقات الفعل التي تعمل عمله مثل : اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ...

3- القرينة : التي يجب أن تعمل على إثبات مجازية الكلمة المستعملة ضمن السياق و التي يفترض أن تبعدنا عن الأخذ بالمعنى الحقيقي , و البحث عن المعنى المجازي .

4- العلاقة : هي التي نلمس من خلالها ترابط بين اللفظ الحقيقي ، و اللفظ المجازي و من خلاله يتم الانتقال من البنية الأساس التي تمثل الحقيقة إلى البنية المجازية. هذه العلاقات هي التي تحدد أسلوبية المجاز العقلي و ترسم خطوطه التواصلية بين المنشئ ، و المتلقي بوضوح و تحدد كيفيات التوازن ، و التكثيف في هيئات التراكيب[1].

ثانيا : علاقات المجاز العقلي حدد علماء البلاغة العربية مجموعة من القوانين وهي :

1- قانون السببية . قانون الزمانية . قانون المكانية .

2- قانون المصدرية .

3- قانون الفاعلية .

قانون المفعولية

1- ينظر : عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية ، ص : 445.

فشاهد القانون الأول : قولنا : بنت الدولة محلات تجارية ، بحيث أسندنا الفعل بنى إلى الدولة ، و الدولة هنا ليست هي الفاعل الحقيقي لأن الدولة بما فيها من حكام و مسؤولين و وزراء هذه الطائفة ليست هي التي تقوم بفعل البناء على قدم و

ساق إنما الفاعل الحقيقي الذي يقوم بهذا الفعل هم عمال البناء ، و بما أن الدولة هي السلطة الحاكمة صدر منها هذا القرار أي البناء ، تعتبر هي السبب في بناء المحلات التجارية فكانت العلاقة سببية لأن العقل هو الذي يحكم ما إذا كانت الدولة هي التي قامت فعلا ببناء المحلات التجارية أم عمال البناء ,و أبين من ذلك قول الله تعالى : **(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ)**[1].

في هذا الشاهد القرآني مجاز عقلي ، تم فيه إسناد الفعل "بنى" إلى فاعل غير حقيقي و هو هامان و هو لا يقوم بالبناء و إنما هو سبب في البناء فقط . و من روائعه أيضا قوله تعالى : **(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى)**[2], الذكر هي الموعظة ، جاء في تفسير السعدي : أي يتذكر ما ينفعه ، فيعمل بتلك الذكرى وهذه فائدة كبيرة ، هي المقصود من بعثة الرسل ، ووعظ الوعاظ ، و تذكير المذكرين[3] في هذا الشاهد القرآني مجاز عقلي يكمن في : الرغبة في الاستزادة من هذه الموعظة ، فالنفع في حقيقة الأمر لا يكون من الموعظة بقدر ما يكون من التدبر ، و التأمل ، و التعلم ، و الذكرى هي سبب غائي فيه فقط ، فكم من موعظة تقرع الأسماع دون القلوب فتكون كهشيم المحتضر[4] ، و قصة الأعمى الذي مثل بين يدي الرسول عليه الصلاة و السلام - هو ابن أم مكتوم – لما رأى أنه بدأ يميل إلى الإسلام ، ووجد أنه – عليه الصلاة و السلام – كان مشغولا بأبطال و صناديد قريش عبس في وجهه فقال له الله تعالى : أو يذكر فتنفعه الذكرى .

1- غافر : آية (36).
2- عبس : آية (4/3).
3- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : 870 و ما بعدها .
4- ينظر : تيسير عباس محمد الشريف ، القرينة في البلاغة العربية دراسات بيانية ، عالم الكتب الحديث ،إربد، الأردن ، ط1: 1432هـ / 2011م، ص : 170 و ما بعدها، بتصرف .

و في قوله تقدست أسماؤه : **(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ)**[1] ، مجاز عقلي يكمن في إسناد الراحة للنوم ، هذا المجاز مخفي غير واضح للمتلقي إلا بعد تأمل و تدبر كبيرين في الآية الكريمة .

من شواهد القانون الثاني : قوله تبارك و تعالى : **(وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)** [2] ، أسند الفعل سجى الذي يعنى السكون إلى الليل ، فهو مجاز عقلي علاقته الزمانية لأن الليل زمان السكون ، و قوله أيضا في سورة سبأ : **(بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)** [3], في هذا الشاهد أيضا مجاز عقلي علاقته الزمانية ، تم فيه إسناد المكر إلى الليل و النهار لأنهما يمثلان زمان المكر .

من روائع القانون الثالث : قوله عز سلطانه :**(وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ، وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ،وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ)**[4] ، في يوم الموعود يوم القيامة تلقي الأرض ما في داخلها من الأموات كما تتخلى على كل الأحياء و كل شيء كان فوقها من الجبال و البحار ... , يكمن المجاز العقلي في إسناد فعلي : ألقت ، و تخلت إلى الأرض نسبة مجازية ، لأن الله تعالى هو الفاعل الحقيقي و هو المخرج لكل هذه الأشياء [5] , و العلاقة هنا مكانية .

و من روائعه قول منزل التنزيل :**(...وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ ...)** [6] ، في هذا الشاهد القرآني مجاز عقلي يكمن في إسناد الجري إلى الأنهار، ذلك أن الأنهار ليست هي التي تقوم بفعل الجريان إنما الماء الذي تحتويه هو الفاعل الحقيقي لهذا الفعل ، و بالتالي العلاقة هنا مكانية.

القانون الرابع : المصدرية المقصود بها أن يؤتى أو يتجوز بالمصدر مبالغة في تأكيد المعنى و تقويته ، و الشاهد على ذلك كله قرينة المجاز[7] , ورد هذا النوع من المجاز العقلي الدال على قانون المصدرية في الكثير من الواضع من النص القرآني خاصة في الأجزاء الأخرى منه بينما ورد تقريبا مرة واحدة في الجزأين الأخيرين منه لذلك سنعرض نماذج قصد التوضيح فقط , من أهم النماذج الدالة على قانون أو علاقة

1- البلد : آية (4) .
2- الضحى : آية (2).
3- سبأ : آية (33).
4- الانشقاق : آية (5/3).
5- ينظر : أبو حيان الأندلسي الغرناطي ، البحر المحيط في التفسير ، ج10, ص : 436.
6- الأنعام : آية (6).
7- ينظر : تيسير عباس محمد الشريف ، القرينة في البلاغة العربية دراسات بيانية ، ص : 182.

المصدرية : قوله تعالى : **(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)** [1] ، في هذا المثال القرآني تم إسناد الفعل (نفخ إلى مصدره (نفخة) الذي جاء نائب فاعل ، فهذا الإسناد مجازي علاقته المصدرية.

يقول السعدي في تفسيره :ذكر الأمور الهائلة التي تقع يوم القيامة ، و أن أول ذلك أن ينفخ إسرافيل في الصور إذا تكاملت الأجساد نابتة نفخة واحدة فتخرج الأرواح ، فتدخل كل روح في جسدها ، فإذا الناس قيام لرب العالمين[2] ، الفاعل الحقيقي الذي ينفخ في الصور هو إسرافيل لكن الفعل كما أسلفنا أسند إلى مصدره من باب المجاز العقلي .

و قال تعالى : **(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)** [3] إن إسناد الفعل (زلزل) إلى المفعول المطلق (زلزالها) إسناد مجازي علاقته المصدرية ، لأن الفاعل الحقيقي في الشاهد القرآني زلزال يوم القيامة ، و العقل يدرك ذلك تمام الإدراك ، و من باب المجاز أسند الفعل إلى المصدر .

جاء في البحر المحيط : (هو إشارة على البعث و ذلك عند النفخة الثانية ، فهو زلزال يوم القيامة ، لا الزلزال الذي هو من الأشراط)[4] , فالله تعالى يخبرنا عن أحوال يوم القيامة التي تجعل الأرض تتزلزل و ترجف وترج ، حتى يسقط كل من عليها من بناء و علم ، فتندك جبالها ، و تسوى تلالها ، لتكون قاعا صفصفا لا عوج فيه و لا أمت[5] ,و الزلزال الذي ذكره أبو حيان في تفسيره هو نفسه الذي قصده السعدي في تفسيره .

و قال تعالى : **(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ، وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ، وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ، وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ، وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ، وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ، وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ، وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ،وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ، وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ ، وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ، وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ)**[6], في الآيات الكريمة أسند الفعل كور إلى نائب الفاعل الشمس ، و أسند الفعل انكدر إلى نائب فاعله النجوم .

1- الحاقة : آية (13).
2- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : 845.
3- الزلزلة : آية (1).
4- ينظر : أبو حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، ج10، ص : 522.
5- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : 891.
6- التكوير : آية (1) و ما بعدها .

كما أسند الفعل سير إلى نائب فاعله الجبال ، و الفعل عطل إلى العشار ، و الفعل حشر إلى الوحوش ، و الفعل سجر إلى البحار ، و الفعل زوج إلى النفوس، و الفعل نشر إلى الصحف ، و الفعل كشط إلى السماء ، و الفعل سعر إلى الجحيم ، و الفعل أزلف إلى الجنة ، و لأن كل هذه الأسماء : الشمس ، النجوم ، الجبال ، العشار الوحوش ، البحار ، النفوس ، الصحف ، السماء ، الجحيم ، الجنة جاءت نائب فاعل لأفعالها فهذه كلها مجازات عقلية علاقتها المصدرية ، لأن الفاعل الحقيقي لهذه الأفعال المولى عز و جل و هو القادر وحده على فعل التكوير و الانكدار، و التسيير، و التعطيل ، والحشر و التسجير ...الخ ، لكن لما بنيت الأفعال إلى المجهول تم إسنادها إلى مصدرها .

من روائع القانون الخامس (الفاعلية) قول الله تعالى : **(وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ)**[1] ، الموءودة في حقيقة الأمر ليست هي التي تسأل إنما الذي قام بقتلها ، أي الفاعل الحقيقي الذي قام بفعل القتل لأنه قديما في الجاهلية كانت الفتاة تقتل فإذا بشر أحدهم بجنس المولود و كانت فتاة فإن مصيرها القتل لا محالة.

ولما أسند السؤال إلى المفعول ، أي الذي فعل به الجريمة (و هي الموءودة) بدلا من إسناده إلى الفاعل الحقيقي الذي ارتكب الجريمة كان ذلك من باب التوبيخ ، و التهديد ، و الوعيد يوم القيامة[2] ، و القرينة عقلية, **(وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولًا)**[3] ، في الشاهد القرآني مجاز عقلي يكمن في إسناد المسؤولية إلى غير صاحبها الحقيقي ، و هو (عهد الله تعالى) ، بدلا من إسناده إلى الفاعل الحقيقي و هو الله تعالى . يقول السعدي في تفسيره : و الحال أنهم عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار ... سيسألهم عن ذلك العهد ، فيجدهم قد نقضوه ، فما ظنهم إذا بربهم [4] ، بمعنى آخر أن الله هو الذي سيسألهم عن عهدهم له ، و ليس عهد الله من سيقوم بالسؤال .

1- التكوير : آية (9/8).
2- ينظر : تيسير عباس محمد الشريف ، القرينة في البلاغة العربية دراسات بيانية ، ص : 179 بتصرف .
3- الأحزاب : آية (15).
4- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص : 629.

من روائعه أيضا قول الله تعالى : **(الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا)** [1] ، في هذا الشاهد القرآني أيضا مجاز عقلي علاقته الفاعلية ، تقدير الكلام هو : شر مكانهم ، و أضل سبيلهم يقصد به حال المشركين الذين كذبوا الرسول الكريم عليه الصلاة و السلام ، و الفاعل الحقيقي الذي يتولى هؤلاء الناس هم ملائكة العذاب الذين يسحبونهم و يجرونهم إلى جهنم[2]، و القرينة هنا عقلية .

هذا من جانب التفسير ، من جانب النحو اسم التفضيل : شر ، و أضل رفع فاعلا ضميرا مستترا تقديره هو ، و نصب تمييزا هو : مكانا ، و سبيلا ، الفاعل هو المكان و السبيل المقدران ، وردا تمييزا لزيادة الاحتواء في المعنى و تأكيده[3] .

(وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا)[4]، في هذا الشاهد أيضا مجاز عقلي علاقته الفاعلية يكمن في أن صفة الحجاب في أصلها ساترة و ليست مستورة ، اسم فاعل لا اسم مفعول حل الأول محل الثاني و ناب عنه و بالتالي هو إسناد مجازي.

القانون السادس و الأخير من قوانين المجاز العقلي هو قانون المفعولية : التي يقصد بها الإسناد إلى المفعول لا إلى الفاعل أي عكس السابق من روائعه :

(يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ)[5] .

(قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ)[6] .

1- الفرقان : آية (34).
2- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص : 554.
3- ينظر : تيسير عباس محمد الشريف ، القرينة في البلاغة العربية دراسات بيانية ، ص : 180.
4- الإسراء : آية (45).
5- النازعات : آية (10).
6- النازعات : آية (14/12).

ورد في المعاجم اللغوية أن الحافرة : هي الأرض التي تحفر فيها القبور ، سماها تعالى في كتابه المبين الحافرة و المعنى المقصود من ورائه المحفورة [1] و بالتالي هو مجاز عقلي القرينة العقلية فيه تدل على المفعولية ، ذلك أن الأرض لا تقوم هي بذاتها بالحفر إنما هناك من يحفر فيها أي الفاعل الحقيقي غير الأرض التي يتم فيها فعل الحفر .

جاء في البحر المحيط : قال مجاهد : (فاعله بمعنى مفعولة . و قيل على النسب ، أي ذات حفر ، و المراد القبور ، أي لمردودون أحياء في قبورنا) [2].

في الشاهد القرآني الثاني أيضا مجاز عقلي القرينة الدالة فيه على ذلك هي المفعولية التي تكمن في لفظ الخاسرة التي يقصد بها الإنسان الذي خسر نفسه و أمواله يقول الراغب الأصفهاني : (الخسر و الخسران : انتقاص رأس المال ، و ينسب ذلك إلى الإنسان ، فيقال : خسر فلان ، و فيقال : خسرت تجارته [3]), و عليه تم إسناد اسم الفاعل خاسرة إلى الموصوف (كرة)و هو المفعول كما هو واضح في الشاهد القرآني بدلا من إسناده إلى الفاعل الحقيقي و هم الناس الذين خسروا كل شيء .

المطلب الثاني : المجاز اللغوي

هو القسم الثاني من أقسام المجاز يسميه علماء البلاغة بالمجاز المفرد[4] ،يستعمل المجاز اللغوي ضمن السياق لوجود علاقة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي هذه العلاقة قد تكون ملفوظة ، أطلقت لفظا ، و قد تكون ملحوظة من خلال السياق الذي قيلت فيه .

1- ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حفر) ، و ينظر : الفيروزآبادي القاموس المحيط ، مادة (حفر) .
2- ينظر : أبو حيان الأندلسي الغرناطي ، البحر المحيط في التفسير، ج10،ص : 397.
3- ينظر : الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، ص : 281.
4- ينظر : محمد بن علوي المالكي الحسني ، زبدة الإتقان في علوم القرآن ، دار الشروق ، جدة ، د- ط ، د- ت ، ص : 115.

ذكر الخطيب القزويني نوعين من المجاز ، المجاز المفرد ، و المجاز المركب يقول في تعريف المجاز الأول : هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته [1] ,كما بين أن هذا النوع من المجاز يضم ثلاث أنواع لغوي ، و شرعي ، و عرفي و منه المجاز المرسل الذي سنعالج موضوعه في هذا الفصل و الاستعارة التي سنفرد لها فصلا خاصا بها لأن الحديث فيها مطولا و المقام هنا لا يتسع لذلك ، و هو يقول في تعريف الثاني : انه اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه للمبالغة في التشبيه ، بمعنى آخر تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى ثم تدخل المشبه في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه [2]...

أولا تعريف المجاز المرسل :

ذكرنا قبل قليل أن المجاز اللغوي قسمان ، استعارة ، و مجاز مرسل وأنه موجود في المركب و المفرد أما الأول : المركب يكون باستعمال التركيب في غير ما وضع له ، بينما المفرد يكون باستعمال الكلمة في غير ما وضعت له لوجود علاقة مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي, يرى البلاغيون أن العلاقة هي الأمر الذي يقع به الارتباط بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي فيصح الانتقال من الأول إلى الثاني[3] ، هذه العلاقة قد تكون علاقة المشابهة و قد تكون العكس أي علاقة غير المشابهة .

أما القرينة فيرون أنها الأمر الذي يتولى مهمة صرف الذهن من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي و هي نوعان ، إما حالية نحو: أقبل الأسد و السامع أو المتلقي يرى أن الذي قدم رجل ، أو قرينة لفظية نحو : رأيت بحرا يعظ الناس من فوق المنبر[4] ، الجملة الفعلية يعظ الناس من فوق المنبر قرينة لفظية تدل على أن لفظ البحر استعملت استعمالا مجازيا بحيث منعت إرادة المعنى الحقيقي لهذا اللفظ (البحر) .

1- ينظر : الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، م 2 ، ج5، ص : 12 .
2- ينظر : المصدر نفسه ، م 2 ، ج5، ص : 107 و ما بعدها .
3- ينظر : عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم البيان ، ص : 156.
4- ينظر : المرجع نفسه ، ص : 156 و ما بعدها .

المجاز المرسل في اصطلاح العلماء :

المجاز المرسل عند علماء البلاغة العربية : هو الكلمة المستعملة في غير معناها الأصلي الملاحظة غير المشابهة مع قرينة [1]، يقول الخطيب القزويني في تعريف المجاز المرسل : هو ما كانت العلاقة بين ما وضع فيه و ما وضع له ملابسة غير التشبيه[2] , يوضح الخطيب القزويني هذا الكلام بمثال مفاده أن اليد إذا استعملناها كدليل على النعمة ، لأن من شأنها أن تصدر عن الجرحة و منها يمكن أن نصل إلى المقصود بها [3] ، بمعنى آخر أن لفظ اليد لا بد من الإشارة فيه إلى الله تعالى و بناءا على هذا الشرط .

لا يمكننا القول :

- اتسعت اليد في البلد .
- اقتنيت يدا .
- اتسعت النعمة في البلد .
- اقتنيت نعمة .

لكن يجب أن يقال :

- جلت يده عندي . تعددت أياديه لدي . أو نقول : كثرت أياديه لدي[4] , من خلال هذه الأمثلة يتضح أن العلاقة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي هي علاقة غير المشابهة و نظرا لكثرتها و تعددها سمي هذا النوع من المجاز بالمرسل . و المجاز المرسل : أرسل ، أي أطلق عن التقييد بعلاقة واحدة إذ له العديد من العلاقات [5] , اختلف علماء البلاغة العربية في تحديد عددها فهناك من ذكر أنها تصل إلى أربعين علاقة ، لكن المتفق عليه أنها في الأغلب تصل إلى تسع علاقات و قيل أنها ثماني علاقات[6], كما قيل أنها أربعة عشر علاقة .

1- ينظر : أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص : 252.
2- ينظر : الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، م 2 ، ج5، ص : 20 .
3- ينظر : المصدر نفسه , م 2 ، ج5، ص : 20 .
4- ينظر : المصدر نفسه , م 2 ، ج5، ص : 20 بتصرف .
5- ينظر : عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية ، ص : 448.
6- ينظر : عيد العزيز قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية ، ص : 77.

و هناك من أوصلها إلى ست و عشرين علاقة أصلية أو رئيسية ملحقا خمس علاقات بآخر علاقة منها[1], من باب أنها تشبهها ، لتصبح كل العلاقات واحد و ثلاثين علاقة ، مما سبق يمكن القول أن بنية المجاز تقوم على مجموعة من الثنائيات المتغايرة من العلاقات و بها تتخذ و ترسم طريقها الصياغي داخل التراكيب[2] .

ثانيا علاقات المجاز المرسل : يقوم المجاز المرسل على مجموعة من الألوان أو القوانين المتغايرة

- علاقة السببية . علاقة المسببية . علاقة الكلية . علاقة الجزئية . علاقة الماضوية و التي تسمى باعتبار ما كان . علاقة المستقبلية و التي تسمى باعتبار ما يكون . علاقة المحلية .
- علاقة الحالية . علاقة الآلية ,

- ما نلاحظه أن أغلب هذه العلاقات متغايرة فيما بينها أي أن : (السببية عكس المسببية ، و الكلية عكس الجزئية ... و قس على ذلك بالنسبة لبقية العلاقات الأخرى) ، و من خلال هذه العلاقات سنتطرق إلى دراسة مجموعة من الشواهد التي توضح كيفية الانتقال من البنية الأساسية للمجاز المرسل إلى البنية المتحولة, و قبل أن نعرض هذه العلاقات بشواهدها لا بد فقط من الإشارة إلى أن المجاز المرسل يقوم بالأساس على الأبعاد النفسية التي تقوم على التلازم الذهني لحركة الأشياء ، داخل المحيط ، فالثنائيات (السبب و المسبب) ، (الزمان و المكان) ، (الكل و الجزء) (الحال و المحال) كلها كما ذكرنا علاقات مشابهة قائمة على الطرد و العكس[3].

1- ينظر : ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ،ج1، ص : 57.
2- ينظر : بدر الدين محمد بن علي الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج2 ، ص : 65.
3- ينظر : عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية ، ص : 448 بتصرف .

الفصل الثانـــــــي :

علاقات المجاز المرسل في الجزئين الأخيرين من النص القرآني

أولا قانون السببية :

يقصد بها أن الشيء المنقول عنه يكون سببا في غيره ، بتعبير آخر أن يذكر لفظ السبب و يراد المسبب[1] ، من روائعه قولنا مثلا : لفلان علي يد لن أنساها ما حييت[2] ،

أروع من ذلك قول الشاعر :

ضَعِيفُ العَصَا بَادِي العُرُوقِ تَرَى عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْذَبَ النَّاَس إِصْبَعَا[3] .

المعني المقصود من وراء هذا البيت الشعري ، أن هذا الإنسان أو الراعي بالأحرى , كان لطيفا مع الحيوانات التي يرعاها و المجاز المرسل محله لفظ الإصبع . يقول الدكتور بكري شيخ أمين معلقا على هذا البيت : (إن الإصبع الماهرة سبب الحذق و التفوق، و ما من عمل رائع إلا و هو مستفاد من تصريف الأصابع ، و اللطف في رفعها ووضعها)[4] .

و أروع من ذلك كله قول منزل التنزيل: **(وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)** [5] ، و قوله أيضا : **(لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاء وَهُوَ مَذْمُومٌ)**[6] ، في الشاهد القرآني الأول مجاز مرسل علاقته السببية يكمن في لفظ الكيد الذي هو سبب كل هذا التورط ، يقول محي الدين الدرويش : سمى إمهاله إياهم ،و مراده النعم ، و الآلاء عليهم : كيدا ، لأنه سبب التورط ، و الهلاك ، فالكيد نوع من أنواع الاحتيال المقصود به فعل ما هو نافع و لكن المراد منه ضده[7] , في الشاهد القرآني الثاني

1- ينظر : ابن عبد الله شعيب ، البلاغة الواضحة علم البيان ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة , الجزائر ، د-ط ، د- ت ، ص : 103.
2- ينظر : بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، علم البيان ، ج2، ص : 94.
3- ينظر : عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ، ص: 306، و ينظر : عبد القادر عبد الجليل ، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية ، ص : 449.
4- ينظر : بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البيان ، ج2 ، ص : 95.
5- القلم : آية (45).
6- القلم : آية (49).
7- ينظر : محي الدين الدرويش : إعراب القرآن الكريم و بيانه ، م 8 , ج 29 ،ص : 43 بتصرف.

أيضا مجاز مرسل علاقته السببية ، لأن اللوم هو السبب الحقيقي للذم لذلك قال : و هو مذموم

ثانيا قانون المسببية : في هذه العلاقة يتم ذكر المسبب و المراد منه السبب لم يرد هذا النوع من المجاز المرسل في النص القرآني الذي بين أيدينا لذلك نعرض بعض الشواهد من مواضع مختلفة لأجل التوضيح فقط ، من جملة ما ورد في هذا النوع : قال الله تعالى : **(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا [1])**, و قال أيضا : **(وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ السَّمَاء رِزْقًا [i])** , و قال عظم سلطانه : **(وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ [ii])**.

ومثال آخر فحواه : يا بني لا تجالسوا السفهاء على الحمق[iii], في الشاهد القرآني الأول مجاز مرسل علاقته المسببية ، وأطلق لفظ النار وهو المسبب و أريد به المال ذلك أن الإنسان لا يأكل في حقيقة الأمر النار إنما يأكل الطعام ، وبالتالي الطعام من هذا النوع حرام و المتسبب عنه النار، فالعلاقة هنا مسببية تحمل في طياتها الوعيد . يقول السعدي في تفسيره : (إن الذي أكلوه نار تتأجج في أجوافهم و هم الذين أدخلوها في بطونهم ...هذه النار من صفاتها أنها محرقة متوقدة ، و هذا أعظم وعيد ورد في الذنوب ، يدل على شناعة أكل أموال اليتامى و قبحها ، و أنها موجبة لدخول النار ، وهي من أكبر الكبائر)[5].

في الشاهد القرآني الثاني أيضا مجاز مرسل علاقته المسببية ، يكمن المجاز في لفظ الرزق ، لأن المسبب الحقيقي لهذا الرزق هو الماء و هذه هي البنية الأساسية للشاهد القرآني ، انتقلت هذه البنية إلى البنية المتحولة بحذف لفظ الماء الحقيقي و ترك لفظ المجاز الرزق ، و بالتالي كانت العلاقة هنا مسببية . قال السعدي : (و ينزل لكم من السماء رزقا : أي مطرا به ترتزقون و تعيشون أنتم و بهائمكم [6])، و هذا طبعا إن دل على شيء إنما يدل على النعم و الخيرات الكثيرة لله عز و جل التي فضلها على عباده الجاحدين لحقه تعالى إلا الذين يخشونه بالتضرع و التقرب إليه ، و هذه الفئة قليلة جدا .

8- ينظر : بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البيان ، ج2،ص : 98.
9- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : 148.
10-ينظر : المصدر نفسه ، ص : 700.

في الشاهد القرآني الثالث ورد المجاز المرسل الدال على علاقة المسببية لان المطر أو الغيث هو المتسبب في هذا الرزق الذي يخرج من الثمار التي أنعم بها الله تعالى على عباده و هذا كله من فضل المولى علينا , يقول السعدي في تفسير هذه الآية الكريمة : (كل ما علا فوقك فهو سماء ... و لهذا أجمع كل العلماء على أن المقصود بالسماء هو السحاب الذي أنزل منه الله تعالى الماء ليخرج منه بعد ذلك من الثمرات المتمثلة في : الحبوب ، و الثمار ، و النخيل ، و الفواكه و الزروع ، ...الخ الرزق للعباد ليرتزقوا ، و يتقوتوا ، و يعيشوا ، و يفكهوا ...)[1]. لقد شرع الله تعالى في بيان وحدانية ألوهيته كونه هو المنعم على عباده بإخراجهم من العدم إلى الوجود[2] و من الظلمات إلى النور ... و إسباغه عليهم النعم الظاهرة و الباطنة [3]، المثال الرابع أيضا يحتوي على مجاز مرسل العلاقة فيه هي المسببية ، يكمن المجاز فيه في لفظ الحمق الدال به على حالة السكر ، و شرب الخمر ، و غيرها من الأمور المحرمة و المقصود من هذا النداء الابتعاد عن هذه الطائفة من الناس التي تتعاطى المخدرات ، و الخمر ، لأن شارب الخمر لا يكون في حالة وعي تام . إن شارب الخمر أو متعاطي المخدرات يفقد عقله بعد تناول هذه الآثام ...و يرى الكبير صغيرا، و القوي ضعيفا ، والصالح طالحا ، و الصديق عدوا، و الشريف غير شريف ...و حين تتراخى قواه العقلية ، و تتناثر فضائله الإنسانية ، تختلط عله الأمور ، فيسب و يشتم ، و يضرب [4] .

ليس هذا فحسب بل ربما يتوصل به الأمر إلى ارتكاب جريمة من الجرائم مثل القتل أو الانتحار, لأن الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده و عليه لفظ (الحمق) فيه مجاز مرسل أريد من ورائه السبب فالعلاقة هنا مسببية كان هذا عن الثنائية المتغايرة الأولى من علاقات المجاز المرسل (السببية ، و المسببية) القائمة على الطرد و العكس في البنيتين الخارجية و الداخلية و هذا ما سنراه في بقية العلاقات المتغايرة الأخرى فالكل يسير على هذا النحو.

1- ينظر : المصدر السابق ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص : 31 بتصرف .
2- ينظر : تفسير ابن كثير ، ج1، ص: 37.
3- ينظر : نفسه ، ج1، ص : 37.
4- ينظر : بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البيان ،ج2، ص : 98.

ثالثا قانون الكلية :

المقصود به أن نطلق لفظة أو كلمة تدل على الكل في التركيب لكن نريد من ورائها الجزء فقط مثل قولنا : شرب ماء النهر. في حقيقة الأمر هو لم يشرب ماء النهر كله لأن من المستحيل عليه فعل ذلك ، و العقل لا يتقبل هذا الأمر إنما المقصود من هذا القول أنه شرب كأسا فقط من ماء النهر ، و نحن في هذا الكلام أطلقنا الكل و هو (النهر) و أردنا به الجزء ، و هو (شرب القليل منه في كأس) فالعلاقة هنا كلية . ذلك أننا عبرنا بالكل عن الجزء .

من بين الشواهد القرآنية الواردة في هذا الصدد: قوله تعالى : **(قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ، وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا)**[1]. في الآيات الكريمة مجاز مرسل علاقته الكلية تم فيه إطلاق لفظ الكل و هو (الأصابع) ، و أريد به الجزء و هو الأنامل فقط . فكيف يكون ذلك ؟ من المستحيل أن تدخل كل أصابع اليد في الأذن ، لأن الأذن لا تتسع لها إنما قصد الجزء فقط من الأصابع أي الأنامل (رؤوسها) بهدف المبالغة و التأكيد على عناد هؤلاء القوم وإصرارهم على عدم قبول دعوة النبي نوح عليه السلام .لم يرد المجاز المرسل الدال على قرينة الكلية في الجزأين الأخيرين من النص القرآني الذي بين أيدينا إلا في الوضع السالف – سورة نوح – لذلك سنمثل لهذه العلاقة من مواضع أخرى من النص القرآني من باب التوضيح فقط .

من رائع المجاز المرسل قول الله تعالى : **(يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ)**[2].

و قال أيضا : **(يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ...)**[3].

و قال عز و جل **:(... فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...)**[4] .

1- نوح : آية (7/5). .
2- آل عمران : آية (167).
3- البقرة : آية (19).
4- البقرة : آية (185).

في الشاهد القرآني الأول مجاز مرسل علاقته الكلية ، أطلق الكل و هو لفظ (الأفواه) ، و أريد به الجزء و هو اللسان ، فالمجاز يكمن في لفظ الأفواه ، لأن الأفواه ليست هي التي تقول و تتكلم إنما هذه وظيفة اللسان, و هي الميزة خاصة بالمنافقين , الذين يظهرون بكلامهم و أفعالهم ما يبطنون ضده في قلوبهم و سرائرهم [1]. في الشاهد القرآني الثاني أيضا مجاز مرسل علاقته الكلية يكمن في لفظ الأصابع المقصود به الجزء و هو : رؤوس الأصابع تماما كما ورد في الشاهد القرآني في سورة نوح و عليه كيف يمكن لهؤلاء الناس أن يدخلوا كل أصابعهم في آذانهم ؟ نقول أن الأذن لا تتسع لإدخال إصبع بأكمله إنما الأنامل فقط ، و بالتالي عبر بالكل علن الجزء لتكون العلاقة كلية على سبيل المجاز المرسل , قال أبو حيان :في تفسيره : و أراد بالأصابع بعضها لأن الأصبع لا تجعل في الأذن ، إنما تجعل فيها الأنملة ، لكن هذا من الاتساع و لأن هؤلاء لفرط ما يهولهم من إزعاج الصواعق كأنهم لا يكتفون بالأنملة ، بل لو أمكنهم السد بالأصبع كلها لفعلوا ، و عدل عن الاسم الخاص لما يوضع في الأذن إلى الاسم العام ، و هو الأصبع لما في ترك لفظ السبابة من حسن أدب القرآن [2]... تشير الآية الكريمة أيضا إلى أن الرعد و البرق الواقعين في الهيئة المشبه بهما هما رعد و برق بلغا منتهى القوة الخارقة ، و مشيئة الله تعالى وحدها هي التي تمنع قصف الرعد من أن يتلف أسماع كل من يسمعه ، و هي وحدها القادرة على منع ومض البرق من إتلاف أبصار كل من نظر إليه هذه المشيئة مثلها مثل رحمته تعالى التي يدخل بها خلق الله إلى الجنة ، لأن الأعمال وحدها لا تكفي إلا أن يتغمدنا الله برحمة منه و هذا طبعا أمر يدركه العالم و الجاهل من الناس و الله أعلم , يقول القرطبي : من الصواعق : أي من أجل الصواعق قال ابن عباس ، و مجاهد : إذا اشتد غضب الرعد الذي هو : الملك ، طار النار من فيه و هي الصواعق , و كذا قال الخليل ، قال : هي الواقعة الشديدة من صوت الرعد يكون معها أحيانا قطعة نار تحرق ما أتت عليه , و قال أبو زيد : الصاعقة نار تسقط من السماء في رعد شديد و حكى الخليل عن قوم : الساعقة (بالسين) ، و قال أبو بكر النقاش : يقال صاعقة و صعقة و صاقعة بمعنى واحد [3]...

1- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : 139.
2- ينظر : أبو حيان الأندلسي الغرناطي ، البحر المحيط في التفسير ،ج1 ، ص : 141.
3- ينظر : عبد الله محمد بن أمحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، ج2/1، ص : 190.

في الشاهد القرآني الثالث أيضا مجاز مرسل علاقته الكلية ، بحيث يكمن المجاز في لفظ الشهر ، فالمقصود منه ليس الشهر بأكمله ، إنما أول الشهر، فليصم جميعه ، أي كل الشهر، أطلق الكل (الشهر) و أريد به الجزء .

جاء في تفسير السعدي : في قوله من شهد منكم الشهر فليصمه ، هذه تعيين الصيام على القادر الصحيح الحاضر ، و لما كان النسخ للتخيير بين الصيام و الفداء خاصة ، أعاد الرخصة للمريض و المسافر[1] ... و لبيان ذلك يقول جلال الدين السيوطي : أطلق الشهر و هو اسم الثلاثين ليلة و أراد جزءا منه[2] . جاء في البحر المحيط : فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، الألف و اللام يقصد بها شهر رمضان[3] الذي ناب عنه الضمير المتصل بالفعل يصم، عبر بالكل(الشهر) عن الجزء (أول الشهر أو بعضه كما ورد في بعض التفاسير) ، من باب التعظيم [4].

رابعا قانون الجزئية : يقصد به ذكر الجزء هذه المرة و يراد به الكل , كأن نقول مثلا : بث العدو عيونه في كل مكان [5] . المقصود من الكلام أن العين جزء من جسم الإنسان، و بالتالي ذكر الجزء (العين) للتعبير عن الكل (الجسم) ، لأن العين لا تستطيع أن تقوم بالتنقل من مكان إلى الآخر بطبيعة الحال و هذا هو الجزء الحقيقي من الكلام أو ما يسمى بـــ (البنية الأساسية) التي انتقلت إلى البنية المتحولة أي الانتقال من دائرة الحقيقة إلى دائرة المجاز, و لما كانت العين في هذا المثال لا يقصد بها عضوا من أعضاء جسم الإنسان بل قصد بها الإنسان بأكمله الذي يتجسس ليرى و يراقب كل ما يحدث في أي مكان في البلد أو المنطقة فهذا مجاز مرسل علاقته الجزئية و فيه عبرن بالجزء عن الكل .

1- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : 186.
2- ينظر : جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج2، ص : 38.
3- ينظر : أبو حيان الأندلسي الغرناطي ، البحر المحيط في التفسير ، ج2 ، ص : 197.
4- ينظر : المصدر نفسه ، ج2 ، ص : 197.بتصرف .
5- ينظر : بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني ، ج2، ص: 101.

و أبين من ذلك قوله تعالى : (**... وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ , وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ...**)[1].

جاء في تفسير السعدي : (و من إجرامهم أنهم إذا أمروا بالصلاة التي هي أشرف العبادات ، و قيل لهم : اركعوا امتنعوا عن ذلك [2] . في الآية الكريمة مجاز مرسل علاقته الجزئية ، لأنه ذكر الجزء (الركوع) و أريد به الكل (الصلاة) . فالركوع

جزء من الصلاة و في قوله : و إذا قيل لهم اركعوا مجاز مرسل علاقته البعضية ؛ لأنه سمى الصلاة اسم جزء من أجزائها ، و هو الركوع ، و إنما خص الركوع بالذكر مع أن الصلاة تشتمل على أفعال كثيرة ، لأن العرب كانوا يأنفون من الركوع و السجود...قال مقاتل : نزلت في ثقيف قالوا لرسول الله صلى الله عليه و سلم حط عنا الصلاة فإننا لا ننحي إنها مسبة فأبى [3]...

يقول أبو حيان الأندلسي : و معنى اركعوا : اخشعوا لله و تواضعوا له بقبول وحيه . و قيل : الركوع هنا عبارة عن الصلاة ، و خص من أفعالها الركوع ، لأن العرب كانوا يأنفون من الركوع و السجود[4] ما يفهم من كلام محي الدين الدرويش و أبي حيان الأندلسي ما أشرنا إليه سابقا ، أي أن الركوع يعد جزء من الصلاة أطلق الجزء للتعبير عن الكل من باب المجاز المرسل , و من روائعه أيضا :

- قال تعالى : **(وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ)**[5]. و قال: **(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ...)**[6] وقال:**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ.)** [7].

1- المرسلات : آية (48).
2- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : 866.
3- ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، م 8 , ج 30، ص : 191، و ينظر : أبو حيان الأندلسي الغرناطي ، البحر المحيط في التفسير ج 10، ص : 379.
4- ينظر : المصدر نفسه , م 8 , ج 30، ص : 191.
5- البقرة : آية (43).
6- البقرة : آية (144).
7- المائدة : آية (6).

في الشاهد القرآني الأول مجاز مرسل علاقته الجزئية ، أطلق لفظ الركوع و هو الجزء و أريد بها الصلاة (الكل) , ما يفهم من الآية الكريمة أنه خطاب لبني إسرائيل يحثهم تعالى على أداء الصلاة ، اركعوا مع الراكعين من أمة الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم ، و كونوا معهم ، و كونوا منهم ، هذا كله من باب التأكيد على معنى الصلاة ، لأن الصلاة عند اليهود تختلف عن صلاة المسلمين باعتبارها لا ركوع فيها ، لذلك قال تعالى : مع الراكعين إشارة إلى صلاة المسلمين بكل أركانها و شروطها

ذكر أبو حيان الأندلسي أن هناك أكثر من احتمال في هذا المقام ، جاء في البحر المحيط : خطاب لليهود ، و يحتمل أن يراد بالركوع : الانقياد و الخضوع ، و يحتمل أن يراد به : الركوع المعروف في الصلاة ، و أمروا بذلك و إن كان الركوع مندرجا في الصلاة التي أمروا بإقامتها ، لأنه ركوع في صلاتهم ، فنبه بالأمر به ، على أن ذلك مطلوب في صلاة المسلمين[1], في الشاهد القرآني الثاني أيضا مجاز مرسل علاقته الجزئية ، حيث أطلق الجزء هو : الوجوه و أريد به الكل هو الجسد ككل الذي يتوجه نحو الكعبة الشريفة ، أي توجهوا في صلاتكم أيها المؤمنون نحو الكعبة من جميع جهاتها شمالها و جنوبها ، شرقها و غربها ، لا على التعيين , في الشاهد الثالث يكمن في قوله : (و أيديكم إلى المرافق) عبر بالجزء (اليد) أراد به الكل (الذراع) .

ورد المجاز المرسل أيضا في قوله تعالى : **(لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ...)**[2].

يكمن المجاز في لفظ (الرقاب) ، الرقبة المقصود بها النفوس ، أطلق الجزء و أريد الكل فهذا مجاز نرسل علاقته الجزئية , جاء في إعراب القرآن الكريم : وفي الرقاب و العلاقة جزئية بذكر الجزء و إرادة الكل[3] ، و الرقاب هم : المكاتبون يعانون في فك رقابهم ، قال : علي و ابن عباس ، و الحسن ،و ابن زيد، و الشافعي ، أو : عبيد يشترون و يعتقون ، قاله مجاهد ، و مالك ، و أبو عبيد ، وأبو ثور[4] ...

1- ينظر : أبو حيان الأندلسي الغرناطي ، البحر المحيط في التفسير ، ج1، ص : 292.
2- البقرة : أية (177).
3- ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، م 1, ج1 ، ص : 227.
4- ينظر : أبو حيان الأندلسي الغرناطي ، البحر المحيط في التفسير ، ج2، ص : 137.

خامسا قانون الماضوية (اعتبار ما كان) :

تسمى بالماضوية ، أو اعتبار ما كان من روائع هذا النوع من العلاقات قول الشاعر إيليا أبو ماضي : **نَسِيَ الطِّينُ سَاعَةَ أَنَّهُ طِيــ نٌ حَقِيرٌ فَصَالَ تِيهًا وَ عَرْبَدَا**[1]

ماذا يقصد الشاعر بلفظ الطين ؟و هل الطين ينسى ؟ في هذا البيت الشعري مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان ، لأن المقصود من لفظ الطين هو الإنسان ، و من نسي أصله الطيني هو الإنسان ، ذلك أن الطين هو أصل نشأة الإنسان . استعمل الشاعر لفظ الطين كرمز أشار به إلى الإنسان و ذلك باعتبار ما كان عليه في السابق يقول الدكتور بكري شيخ أمين : العلاقة بين الإنسان و الطين علاقة تاريخ و نسب ...أو علاقة ماضوية ...أو علاقة (اعتبار ما كان) لذا فهي – أي الطين – مجاز مرسل[2] , لما كان الطين أصل نشأة الإنسان ، و لذلك عنى الشاعر بالطين الإنسان الذي رزقه الله تعالى و أعطاه من المال ، و الرزق ، و النعم التي لا تعد و لا تحصى ، ثم بعد ذلك تكبر و تجبر على خلق الله ، و الشاعر ذكر الإنسان بأصله الحقير عسى أن يتراجع عن تكبره . و أروع و أبين من هذا كله قول منزل التنزيل : **(وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)**[3]، و يتامى ، و يتمة ، و يتائم ، و ميتمة[4] معناه أن اليتيم من تركه أبواه و هو صغير السن ما زال لم يبلغ سن الرشد بعد ، و هذه هي البنية الأساس في الكلام (المعنى الحقيقي) لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هل اليتيم الصغير السن له الحق في التصرف في ماله ؟ و هل يستطيع أن يسير هذا المال ؟ نقول لا لأن المقصود من قول الله تعالى ليس هذا اليتيم الذي لم يبلغ سن الرشد إنما اليتيم المقصود هو كبير السن العاقل البالغ سن الرشد و الذي كان في ماضيه يتيما لكنه بعد بلوغه وشد عوده لم يعد يلقب باليتيم ، و بالتالي هذا مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان , لذلك سماها علماء اللغة العربية بالماضوية[5] .

1- ينظر : ديوان أبو ماضي ،شاعر المهجر الأكبر ، دار العودة ، ص : 316 .
2- ينظر : بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البيان ، ج2، ص : 102.
3- النساء : آية (2) .
4- ينظر : المعجم الوسيط ، ص : 1108.
5- ينظر : عائشة حسين فريد ، البيان في ضوء الأساليب العربية ، ص : 151.

من بين الأمثلة الدالة على هذه العبارة أيضا : أن نقول : شربت البن , في هذه الجملة مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان[1]، لأنه ليس من المعقول أن تشرب البن ، و هذا هو المعنى المجازي ، لأن البنية الحقيقية لهذا التركيب أن تقول شربت القهوة ، تم الانتقال من البنية الأساس إلى البنية المتحولة أي المجازية ، و لما كانت القهوة في السابق عبارة عن بن فإن هذا مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان .

سادسا قانون المستقبلية (اعتبار ما يكون) : هذه العلاقة عكس العلاقة السالفة ، إذا كان الأول يستعمل كلمة دالة على الماضي فإنا هذا القانون يستعمل كلمة دالة على المستقبل من روائع هذا النوع قول الله تعالى: **(وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ، إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا)**[2] , لكن هل من المعقول أن يحكم النبي نوح عليه السلام على جيل لم يره و لم يعرف عنه شيئا بعد ؟

إن الأجيال المتعاقبة التي مرت أمام ناظري النبي نوح عليه السلام ، جعلته يحكم على الخلف بمثل ما حكم على السلف ، و أن الأطفال سيكونون صورة للرجال ، و أن المحيط كله كافر فاجر ...لذلك فهؤلاء المواليد سيكونون في مستقبل أيامهم كفارا فجارا كآبائهم و أجدادهم[3]. يقول محي الدين الدرويش : في قوله تعالى : (و لا يلدوا إلا فاجرا كفارا) مجاز مرسل علاقته ما يؤول إليه لأنهم لم يفجروا وقت الولادة ، بل بعدها بزمن طويل على كل حال[4], لأن المجاز ورد في لفظ : كافر، و فاجر يقصد بهما ما سيكون عليه هذا الجيل في المستقبل , وجاء في البحر المحيط : (يدل على أنه لم يعقم أرحام نسائهم ، و قال محمد بن كعب و الربيع ابن زيد ، و لا يظهر كما قلنا ، و قد كان قبل ذلك طامعا في إيمانهم عاطفا عليهم ... و لا يلدوا إلا فاجرا كفارا : وصفهم و هم حالة الولادة بما يصيرون إليه من الفجور و الكفر[5]، لذلك دعا عليه السلام على قومه الكافرين مستثنيا منهم المؤمنين الذين استغفر لهم مبتدءا بنفسه ثم لوالديه ...

1- ينظر : بدر الدين بن تريدي , البلاغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت صيداء ، د- ط ، د-ت ، ج1 ، ص : 355.
2- نوح : آية (27/26).
3- ينظر : بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الحديد علم المعاني ، ج2 ، ص : 104.
4- ينظر : محي الدين الدرويش إعراب القرآن الكريم و بيانه ، م8، ج29 , ص : 87.
5- ينظر : أبو حيان الأندلسي الغرناطي ، البحر المحيط في التفسير , ج10، ص : 288.

قال تعالى : (**إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا**)[1] , الخمر سميت بذلك لأنها مسكر للعقل و خامرة لمقره ، و هو عند بعض الناس اسم لكل مسكر و عند بعضهم اسم للمتخذ من العنب و التمر ، لما روي عنه صلى الله عليه و سلم : (و الخمر من هاتين الشجرتين : النخلة و العنبة) ، و منهم من جعلها لغير المطبوخ [2], من جانب الحقيقة أن الخمر في حد ذاته يشربه صاحبه سائلا فلا يعصر ، الجانب المجازي في كلام أحد أصحاب النبي يوسف يكمن في لفظ أعصر ، و الشيء الذي يعصر هو العنب أي المادة التي يصنع منها الخمر ليصبح في المستقبل على الصورة السائلة التي يجب أن يكون عليها و لما كانت العلاقة بين الخمر و العنب الذي يصنع منه الخمر تدل على زمن المستقبل فإن ما ورد في قوله تعالى مجاز مرسل علاقته المستقبلية أو ما يسميه علماء البلاغة العربية باعتبار ما سيكون

سابعا قانون المحلية: يذكر في هذا اللون المحل ، و يراد الحال (بتشديد اللام) ، أو يذكر المسكن ويراد به الساكن[3] ، قال ابن الرومي : **لَا أَرْكَبُ البَـــحْرَ إِنِّي أَخَافُ مِنْـــهُ المَعَـــاطِبَ**

طِينٌ أَنَاَ وَ هُوَ مـــَـــاءٌ وَ الطِّينُ فِي المَـاءِ ذَائِبُ[4].

هل البحر يركب ؟ و ما الشيء المخيف في البحر ؟ نقول : لا ، لا يركب البحر إنما السفينة هي التي يركبها الناس في البحر ربما قول ابن الرومي هذا ما هو إلا خوف من السفينة التي ربما قد تغرق في البحر، لأننا نقول عن شخص يخاف ركوب السفينة إلا إذا كان لا يعرف السباحة ، أو خوفا من الدوار الذي يسببه الموج أثناء الركوب في السفينة ... يقول الدكتور بكري شيخ أمين : يقصد أنه يخاف ركوب السفينة في البحر ، لأن عنده عقدة الخوف من ركوب السفن ، فقد تغرق ، و هو لم يتعلم من فن السباحة سوى الغوص[5]

1- يوسف : آية (36).
2- ينظر : الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، ص : 299 بتصرف .
3- ينظر : بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البيان ، ج2، ص : 105.
4- ملاحظة : هذان البيتان لابن الرومي , بحثت في الديوان عنهما و لكنني لم أجدهما , ينظر : بكري شيخ أمين , البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البيان , ج2 , ص : 104.
5- ينظر : المرجع نفسه , ج2 ، ص : 104، و ما بعدها.

و أبين من قول الشاعر (ابن الرومي) ، ما ورد في النص القرآني الذي بين أيدينا و منه قال الله تعالى : **(يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا)**[1] , في الشاهد القرآني مجاز مرسل واضح يكمن في لفظ السماء ، لأن السماء في حقيقة الأمر ليست هي التي ترسل إنما المطر هو الذي يرسل و السماء ما هي إلا المكان أو المحل الذي ينزل و يهطل منه المطر و هذا الأخير (المطر) ما هو إلا حالة ، (بتشديد اللام) لذلك هذا مجاز مرسل علاقته المحلية ، لأن الله تعالى ذكر المحل أو المكان و أراد الحالة و هي المطر , يقول محي الدين الدرويش : (في قوله : (يرسل السماء عليكم مدرارا) مجاز مرسل علاقته المحلية ، فقد أراد بالسماء المطر، لأن المطر ينزل منها **إِذَا نَزَلَ السَّمَاءَ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَ إِنْ كَانُوا غِضَاباَ** . و المراد بالبيت : وصف شجاعتهم ، لأنهم إذا اجترؤوا على رعي نبات القوم الغضاب ، فهم أحرى بأن يجترئوا على غيرهم ، و في البيت أيضا استخدام فقد أطلق السماء ، و أعاد عليها الضمير بمعنى النبات ...)[2] ورد المجاز المرسل الدال على علاقة المحلية أيضا في قول منزل التنزيل : **(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ، وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ...)**[3], يقصد به أنهم في مكان به الكثير من الأشجار المتنوعة و الزاهية البهية و عيون جارية من السلسبيل و الرحيق و غيرها[4] ... و في الشاهد القرآني هذا مجاز مرسل علاقته المحلية ، لأن الله تعالى يقصد من ذلك أن المكان الذي يتواجد فيه عباده المخلصين له ، و المتقين يوم القيامة هو الجنة ، هذا هو المتفق عليه . لأن هذه المواصفات التي ذكرها المولى عز و جل لا تكون في أي محل آخر سوى الجنة التي وعد بها عباده المتقين يقول محي الدين الدرويش في بيان هذه العلاقة : (في قوله : (إن المتقين في ظلال و عيون و فواكه مما يشتهون) مجاز مرسل ، علاقته المحلية ، و هي الجنة ، لأن الظلال تمتد ، و العيون تجري، و الفواكه تنضج فيها)[5]

.

1- نوح : آية (11).
2- ~~ينظر : محي الدين الدرويش~~ ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، م8، ج29, ص : 82 (ملاحظة : البيت الشعري الذي ورد في هذا المصدر لم أجد قائله).
3- المرسلات : آية (42/41).
4- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : 866.
5- ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، م8، ج30, ص : 191.

من بين المواضع التي ورد فيها المجاز المرسل الدال على علاقة المحلية أيضا قول الله تعالى : (**فَلْيَدْعُ نَادِيَه**)[1] و النادي هو أهل مجلسه . يقول السعدي في تفسيره : هذا الذي حق عليه العقاب ...و النادي : أهل مجلسه و أصحابه و من حوله ليعينوه على ما نزل به[2], لذلك سيدع الله الزبانية أي : ملائكة العذاب التي تتولى أمره , في هذا الشاهد القرآني مجاز مرسل يكمن في لفظ النادي ، لأن النادي في الحقيقة لا يدعى كونه مكان ، إنما الذي يدعى هو الأهل أو الأصحاب، و بالتالي ذكر الله تعالى المحل و هو النادي و قصد من ورائه الحال المتمثل في الأهل ، فهذا مجاز مرسل علاقته المحلية طالما ذكر المحل و حذف الحال يقول محي الدين الدرويش : (... و في قوله : (فليدع ناديه) مجاز مرسل ، المراد : أهل النادي ، فالنادي لا يدعى ، و إنما يدعى أهله ، فأطلق المحل و أريد الحال ، فالمجاز مرسل علاقته المحلية و النادي هو المجلس الذي ينتدي فيه القوم ...)[3]. من بين المواضع أو السور التي ورد فيها المجاز المرسل قوله جل سلطانه : (**فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ**)[4].

يكمن المجاز في لفظ عيشة راضية لأن القصد من وراء هذا الكلام جنات النعيم ، و لأنه ذكر المحل وأريد الحال ، فهذا مجاز مرسل علاقته المحلية . يقول السعدي في تفسير : من رجحت حسناته على سيئاته ، فهو في عيشة راضية أي في جنات النعيم [5]، و الذي خفت موازينه و ثقلت بذلك سيئاته و طغت على حسناته فإن مصيره جهنم لا محال , جاء في إعراب القرآن الكريم و بيانه : (...و في قوله : (فهو في عيشة راضية) مجاز مرسل ، لأن الذي يرضى بها الذي يعيش فيها ، فهو مجاز مرسل ، علاقته المحلية ، و قيل : راضية بمعنى مرضية ...)[6], كانت هذه هي المواضع التي ورد فيها المجاز المرسل الدال على علاقة المحلية في الجزأين الأخيرين من القرآن الكريم .

1- العلق : آية (17).
2- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص :889.
3- ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ،م8, ج30،ص : 367.
4- القارعة : آية (7/6).
5- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ص : 892.
6- ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه، م8, ج 30، ص : 396.

ثامنا قانون الحالية : هذه العلاقة عكس العلاقة السابقة ، يذكر فيه الحال ويراد المحل ، أو نذكر الساكن و نريد المسكن [1] , كقول المتنبي في هذا البيت الشعري الذي يذم فيه كافور :

إني نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ضَيْفَهُمْ عَنِ القُرَى وَعَنْ التِّرْحَالِ مَحْدُودُ[2] .

في البيت الشعري مجاز مرسل يكمن في لفظ نزل ، لأن الإنسان لا ينزل في الحقيقة إلا بأرض أو مكان معين أو بيت ما ...و هذا ما قصده المتنبي من وراء لفظ نزل أي بالأرض التي تعيش فيها فئة معينة من الكذابين ، فذكر الساكن (الكذابين) و أراد المسكن على سبيل المجاز المرسل الدال على علاقة الحالية , من روائع هذا القانون (الحالية) ما ورد في النص القرآني ، قال تعالى : **(إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ)**[3] ، يكمن المجاز المرسل الدال على قرينة الحالية في لفظ نعيم ، و النعيم محله مكان واحد هو الجنة التي يظفر بها الأبرار و يفوزون بها يوم القيامة ، و النعيم حال أهل الجنة فأطلق الحال وأريد به المحل فالعلاقة حالية . و في قوله تعالى **: (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ)**[4] ، أيضا مجاز مرسل يكمن في لفظ : تكذيب إذ ليس من المعقول أن يكون الإنسان و يحل في تكذيب لأنه ليس مكان بإمكانه أن يحل فيه فهذا مجاز مرسل علاقته الحالية ، لأنه تعالى ذكر الحال و أراد المحل . يقول محي الدين الدرويش : (... مجاز مرسل ، علاقته الحالية ، لأن التكذيب معنى من المعاني ، و لا يحل الإنسان فيه ، و إنما يحل في مكانه ، فاستعمال التكذيب في مكانه مجاز أطلق فيه الحال ، و أريد المحل ، فعلاقته الحالية ، و عدل عن يكذبون إلى جعلهم في التكذيب ، و أنه لشدتهم أحاط بهم إحاطة البحر بالغريق ، و السوار بالمعصم , و في الوقت نفسه جاء بالتكذيب نكرة للدلالة على تعظيمه ، و تهويل أمره[5] , يقول صاحب البحر المحيط : (و لما ذكر أنهم في تكذيب ، و أن التكذيب عمهم حتى صار كالوعاء لهم)[6] أي أصبح و كأنه مكانا لهم يحويهم .

1- ينظر : بكري شيخ أمين ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البيان ،ج2 ،ص : 106.
2- ينظر : ديوان المتنبي، ص :327.
3- الانفطار : آية (13) .
4- البروج : آية (19).
5- ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، م 8 , ج30 ، ص : 273 وما بعدها .
6- ينظر : أبو حيان الأندلسي الغرناطي، البحر المحيط في التفسير ، ج 10 ،ص : 447.

تاسعا قانون الآلية :

في هذا اللون نذكر الآلة لكن المراد من هذا الذكر هو أثر هذه الآلة و مفعولها لا بد من الإشارة فقط إلى أن هذا النوع من المجاز لم يرد في الجزأين الأخيرين من القرآن الكريم لذلك نعرض له من مواضع أخرى و ذلك من باب التوضيح من بين الشواهد التي ورد فيها هذا النوع من المجاز:

قول الله تعالى : (**وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ**)[1] ، ورد المجاز المرسل في لفظ : لسان ، فالمقصود باللسان القول الحسن ، أو الذكر الحسن ،يقول الدكتور بكري شيخ أمين : المقصود باللسان الذكر الحسن ,لكن لصاحب إعراب القرآن رأي مختلف عن هذا الرأي فهو يرى أن العلاقة في هذا المجاز هي السببية ليست الآلية كما ذكر أنه مجاز من باب إطلاق الجزء على الكل .

يقول محي الدين الدرويش : (...مجاز مرسل، إذ المراد باللسان هنا : الثناء ، و ذكر اللسان مجاز ، لأنه سببه، فالعلاقة هي السببية ، و قد تقدم ذلك مرارا ، و قيل أنه مجاز من إطلاق الجزء على الكل)[2] .

و من ذلك قوله تعالى : (**فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ**)[3]، أي على مرأى الناس أجمعين و ذكر العين و العين تعتبر آلة للرؤيا و النظر و البصر و هذا مجاز مرسل علاقته الآلية .

و قال تعالى أيضا في موضع آخر : (**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا**)[4] ، في هذا الشاهد أيضا مجاز مرسل يكمن في لفظ العين الدالة على آلة الرؤيا و البصر و بالتالي لفظ العين استعمل استعمالا مجازيا

و قال الله تعالى في موضع آخر : (**... قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ...)** [5] .

1- الشعراء : آية (84).
2- ينظر : محي الدين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه ، ج 8 ، ص : 421و ما بعدها .
3- الأنبياء : آية (61) .
4- هود : آية (37).
5- البقرة : آية (250).

الكلمة التي استعملت استعمالا مجازيا هي (أقدامنا) و القصد من ورائها ربنا ثبتنا في مكان أو في ميدان الحرب و انصرنا على القوم الكافرين بأن لا تجعل الفرار سبيلنا ، أما عن علاقة الأقدام بالثبات في ميدان الحرب كون الأقدام هي آلة ثبات تتيح لهم المشي أثناء الحرب . يقول السعدي في تفسيره : أي قوي قلوبنا ، و أوزعنا الصبر ، و ثبت أقدامنا عن التزلزل و الفرار ، و انصرنا على القوم الكافرين ، من ها هنا نعلم أن جالوت و جنوده كانوا كفارا ، فاستجاب الله لهم ذلك الدعاء بإتيانهم بالأسباب الموجبة لذلك ، و نصرهم عليهم [1].

من خلال هذه الدراسة لفصل المجاز المرسل نستنتج أنه يعد من الوسائل البيانية و أحسنها التي تساهم في إيضاح و دقة المعنى ، ظهرت هذه الميزة للمجاز من خلال الحركة التي كانت تؤديها الشواهد التي إعتمدناها بأنواعها : القرآنية ، و الشعرية ، هذه الحركة التي تتمثل في طريقة الانتقال ، و العدول ، و الخروج من البنية الأساسية : (الحقيقة) إلى البنية المجازية (المتحولة أو ما يسميها بعض العلماء بالبنية المنحرفة) .

يقول الدكتور عبد القادر عبد الجليل : يقوم أسلوب المجاز على الطرد و العكس في :

1- البنية الخارجية .

2- البنية الداخلية .

بحيث لا تتحقق البنية الداخلية للمجاز إلا إذا تحررت الكلمة من القيد المسلط عليها و ذلك بتجاوز عنصر المشابهة .

1- ينظر : عبد الرحمن بن ناصر السعدي , تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان , ص : 92.

2- ينظر : عبد القادر عبد الجليل : الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية ، ص : 451.

و ذكر أيضا أن البنية الداخلية تتطلب البنية الخارجية و حتى تستطيع الدخول إليها علاقة تساعدها على تحقيق بنية المجاز المرسل [2]... على كل يبقى المجاز المرسل يحظى بمكانة عالية و درجة كبيرة مقارنة بعلوم البيان من تشبيه و كناية ...الخ نظرا للإيجاز الذي يمتاز به هذا بالإضافة إلى قوة تأكيد المعنى في النفس .

يقول أحمد الهاشمي : لأنه كدعوى إلى البرهان إذ أنه لا يخلو من المبالغة البديعية التي لها أثر في جعل المجاز رائعا خلابا ، نحو العلاقة الكلية للجزئية مبالغة [1]...

1- ينظر : أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص : 257.

خاتمـــــــــــــة

الخاتـــــــــــــمة :

سعينا في هذا البحث إلى إبراز بنية النص القرآني في ضوء المقاييس البلاغية التي طالما تحدث عنها البلاغيون مستشهدين ببيانها وتحليلها بالشواهد الشعرية حاولنا نقلها إلى حيز أرحب و أوسع هو القرآن الكريم وبالتحديد الجزئين الأخيرين , لنكشف من خلاله مدى سيرورتها في هذا البحر الذي لا ينضب,ونقف على أنواعها , وجماليات التعبير القرآني عنها .

و بعد أن تم لنا الوقوف على ما كنا نسعى إليه , نذكر أهم النتائج التي تمكنا من استخلاصها و هي :

فكانت الدراسة في الفصلين دراسة للصور البيانية التي يلفها التشخيص و التجسيم , و إيضاح الخفي , و جعله ناطقا جليا .

- من خلال دراسة أسلوب النص القرآني وجدنا أنه يزخر بالعديد من الظواهر البلاغية و السمات الأسلوبية التي كشفت عن كيفية نسج خيوطه المترابطة , و المنسجمة فقد غلب الأسلوب الخبري على الأسلوب الإنشائي الذي يخلو من الوجود الخارجي للكلام قبل النطق به , فالقرآن الكريم أولا و قبل كل شيء رسالة دينية ,يجد الدارس فيه نبأ من قبلنا أي الأخبار التي حدثت في السابق و نبأ من بعدنا أي , الأمور المستقبلية التي ستحدث لاحقا أضف إلى ذلك أنه الكتاب الوحيد الذي يحكم بيننا بالحق في كل شيء , و الأمر الثاني كونه رسالة لغوية للعلاقة الوثيقة التي تربط بينه و بين اللغة العربية و علومها كعلم المعاني و علم النحو و غيرها من العلوم الأخرى التي استمدت جذورها الأولى منه .

المصادر و المراجع

المصادر و المراجع :

القرآن الكريم.

1- ابن القيم الجوزية , الفوائد المشوق إلى علوم القرآن و علم البيان , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , د-ط , د- ت .
2- ابن حجة الحموي , خزانة الأدب و غاية الأرب , تحقيق : عصام شعيتو , دار مكتبة الهلال , بيروت , لبنان , ط2 : 1991م .
3- ابن كثير القرشي الدمشقي , تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) , راجعه : أحمد إبراهيم زهوة , دار الكتاب العربي , بيروت , دار الأصالة الجزائر , ط1 : 1426هـ / 2005م .
4- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري , لسان العرب , دار صادر بيروت , د- ط , 198'م .
5- أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد عبد الكريم المعروف بابن الأثير , المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر , تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد المدرس في قسم التخصص بكلية اللغة العربية بالجامع الأزهر , شركة مكتبة و مطبعة : مصطفى البابي و أولاده , مصر , د- ط , د- ت .
6- أبو الفتح عثمان ابن جني , الخصائص , تحقيق : محمد علي النجار , دار الهدى للطباعة و النشر , بيروت , لبنان د- ط , د- ت .
7- أبو المعالي جلال الدين الخطيب القزويني , الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع , مختصر تلخيص المفتاح , اعنتى به و راجعه : عماد بسيوني زغلول , مؤسسة الكتب الثقافية , بيروت , لبنان , ط3 , د- ت .
8- الإيضاح في علوم البلاغة , شرح و تعليق و تنقيح : محمد عبد المنعم خفاجي ,دار الجيل بيروت , د-ط , د-ت ,
9- أبو بكر عبد القاهر الجرجاني , أسرار البلاغة , اعتنى به : مصطفى شيخ مصطفى ميسر عقاد , مؤسسة الرسالة , ناشرون , بيروت , لبنان , ط1 : 1428هـ/ 2008م .
10- أبو حيان الأندلسي الغرناطي , البحر المحيط في التفسير , مراجعة : صدقي محمد جميل , إشراف : مكتب البحوث و الدراسات , دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع , بيروت , لبنان , ط1 : 1425هـ/ 1426هـ/ 2005م .
11- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي , الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي , خرج أحاديثه : أحمد بن شعبان , محمد بن عيادي بن عبد الحليم , مكتبة الصفا , دار البيان الحديثة , الأحباس , الدار البيضاء , المملكة المغربية , ط1 : 1425هـ/ 2004م.
12- أحمد السيد الهاشمي , جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع , المكتبة العصرية , بيروت , لبنان , د- ط , 2000م .

13- الراغب الأصفهاني , مفردات ألفاظ القرآن , تحقيق : صفوان عدنان داوودي , دار القلم , دمشق , دار الشامية , ط5 : 1433ه / 2011م .
14- المعجم الوسيط , قام بإخراج من الطبعة : الدكتور إبراهيم أنيس , الدكتور عطية الصوالحي , الدكتور محمد خلف الأحمر , الدكتور عبد الحليم منتصر , أشرف على الطبع : علي عطية , محمد شرفي أمين , د- ط , د- ت .
15- بدر الدين بن تريدي , البلاغة العربية , دار الكتب العلمية , بيروت ,صيدا , د- ط , د- ت .
16- بدر الدين محمد بن علي الزركشي , البرهان في علوم القرآن , دار إحياء الكتب العربية , عيسى البابي الحلبي و شركاه , ط1 , د- ت .

17- تيسير عباس محمد الشريف , القرينة في البلاغة العربية دراسات بيانية , عالم الكتب الحديث , إربد , الأردن , ط1 : 1432ه/ 2011م .
18- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي , الإتقان في علوم القرآن , تحقيق : عبد الرحمن فهمي الزواوي , دار العدل الجديد , القاهرة , المنصورة , ط1: 1427ه/ 2006م .

19- ديوان أبو الطيب المتنبي , دار بيروت , للطباعة و النشر , د- ط , 1980.
20- ديوان امرؤ القيس , دار صادر للطباعة و النشر , لبنان , ط1 : 1377ه / 1957م / 1418ه / 1998م .
21- إيليا أبو ماضي , شاعر المهجر الأكبر , دار العودة , د- ط , د- ت .
22- سراج الدين و الملة أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي , مفتاح العلوم , ضبطه و كتب هوامشه و علق عليه : نعيم زرزور , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , ط1 : 1403ه / 1983م .
23- عائشة عبد الرحمن , بنت الشاطئ , التفسير البياني للقرآن الكريم , مكتبة الدراسات الأدبية , دار المعارف , مصر , ط4 : 1394ه / 1974م .
24- عائشة حسين فريد , البيان في ضوء الأساليب العربية , دار قباء للنشر و الطباعة و التوزيع , السعودية د- ط , 2000م .
25- عبد الجبار الهمذاني القاضي أبو الحسن , المغني في أبواب التوحيد و العدل , وزارة الثقافة و الإرشاد القومي , تحقيق : أمين الخولي , د- ط , 1389ه / 1960م .
26- عبد الرحمن بن ناصر السعدي , تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان , قدم له : عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل , و محمد بن صالح العثيمين , اعتنى به تحقيقا و مقابلة : عبد الرحمن بن معلا اللويحق , دار ابن حزم , بيروت , لبنان , ط1 : 1424ه / 2003م .
27- عبد العزيز عتيق , في البلاغة العربية علم البيان , دار النهضة العربية للطباعة و النشر , بيروت , دط , 1405ه / 1985م .
28- عبد العزيز قليقلة , البلاغة الاصطلاحية , دار الفكر للطباعة و النشر ط1 : د- ت .
29- عبد القادر عبد الجليل , الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية , دار صفاء للنشر و التوزيع , عمان , ط1 1422ه / 2002م .

30- محمد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي , القاموس المحيط , شركة و مكتبة و مطبعة البابي الحلبي و أولاده , مصر , ط2: 1952م .
31- محمد بن علوي المالكي الحسني , زيدة الإتقان في علوم القرآن , دار الشروط , جدة , د- ط , د- ت .
32- يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي , الطراز , المتضمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز , أشرف على مراجعته و ضبطه و تحقيقه : جماعة من العلماء بإشراف : الناشر , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , د- ط , د- ت .
33- يوسف أبو العدوس , التشبيه و الاستعارة , دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة , عمان , ط1: 2007م .

الفهرس العام

العنـــوان الصفحة

مـــــقدمـــــــــــة .....أ

الفصل الاول :الحقيقة والمجاز.

مفـــــــــــــهوم الحـقيقـــــــــــة

الحقيقـــــــــــة

لغـــــة.....6

الحقيقة في اصطلاح علماء البلاغة

العربية.....7

مفهوم المجـــــــــــاز

المجاز

لغـــــــــة.....7

المجاز في اصطلاح علماء

البلاغة.....8

أنواع المجـــــــــــاز

تعريف المجاز

العقلي.....11

علاقات المجاز

العقلي.....12

المجاز اللغوي

.....18

تعريف المجاز المرسل

.....19

المجاز المرسل في اصطلاح العلماء

.....20

علاقات المجاز المرسل

.....21

الفصل الثاني:علاقات المجاز المرسل في الجزأين الأخيرين من النص القرآني

قانون السببية.....23

قانون المسببية 24

قانون الكلية 26

قانون الجزئية.....28

قانون الماضوية (اعتبار ما كان).....29

قانون المستقبلية (اعتبار ما يكون) 32

قانون المحلية.....33

قانون الحالية.....36

قانون الآلية 37

الخاتمة 41

المصادر والمراجع.....43
الفهرس